

العلاقات الامريكىة المصرية ، فان المسؤول عن تحقيق هذه النتائج ليس بالتاكيد اي تغير او تساهل في الموقف الامريكى ، مما يتركنا أمام احتمال واحد هو ان الموقف العربي قد أصبح أكثر تساهلا في الفترة الاخيرة . ويمكننا استخلاص ثبات الموقف الامريكى حيال النزاع في منطقتنا واستمراريته من عدة تصريحات صدرت على أعلى المستويات . ففي منتصف شباط المنصرم عقد وليم روجرز مؤتمرا صحافيا حدد فيه موقف بلاده من مسألة تسوية النزاع العربي الاسرائيلي على النحو التالي :

(1) ضرورة البدء ، عما قريب ، بالمفاوضات بين الدول العربية المعنية واسرائيل . قال روجرز ان بلاده ستقوم بدور نشط جدا في الاسبوع المقبل من اجل بدء هذه المفاوضات ، وستفعل كل ما تستطيعه لحمل الجانبين العربي والاسرائيلي على التفاوض .

(2) التأكيد من جديد على أهمية « البدء بالمحادثات الخاصة بين جميع الفقاء المعنيين » ( اي محادثات الجوار بإشراف امريكا ) والاصرار على ان الطريق الى السلام يكمن في الاجراءات الجزئية ( أي التسوية الجزئية واعادة فتح قناة السويس ) التي تشكل خطوة أولى نحو التسوية النهائية للنزاع . قال روجرز ان حكومة بلاده ستسعى في نشاطها للحصول على مثل هذه الاجراءات الجزئية . وأعرب عن اعتقاده بأن تحقيق تسوية جزئية للنزاع بين مصر واسرائيل يبدو أسهل من تحقيقها بين اسرائيل والاردن خاصة وان فكرة التسوية الجزئية صدرت أصلا عن الرئيس السادات نفسه .

(3) نفى روجرز ان يكون هناك ثمة شيء مثل المبادرة الامريكىة للسلام التي كثر الكلام عنها . قال بهذا الصدد ان بلاده لا تسعى الى عرض أي مشروع جديد لتسوية النزاع . والهدف من هذا النفي هو تأكيد الموقف القائل بأن الولايات المتحدة لن تفرض على المنطقة أي حل من الحلول مهما كان . وبعد تحديد الموقف الامريكى على النحو المذكور بين روجرز ان حكومة بلاده قد نقلت وجهات نظرها هذه حول التسوية الجزئية الى الاطراف المعنية بالنزاع بما فيها الاتحاد السوفياتي ، ثم اعلن ان السلطات الامريكىة ترحب باستقبال شخصية مصرية بارزة ، وانها بالتاكيد سترد الزيارة اذا تمت .

وبعد انتهاء زيارة حافظ اسماعيل الى واشنطن عادت المصادر السياسية هناك الى تأكيد الموقف

مصر حول الموضوع ذاته « . كما أبدت الاوساط السياسية الامريكىة ارتياحها لان حافظ اسماعيل قد جاء الى واشنطن بعد المشاورات التي كان قد أجراها في موسكو ، ولان زيارته تأتي بعد محادثات الرئيس نيكسون مع الملك حسنين وقبل مقابلته لشولدا مائير . وقد قابل المبعوث المصري كلا من الرئيس نيكسون ووزير خارجيته وليم روجرز ومستشاره الخاص هنري كيسنجر . وفي استقبال المبعوث المصري عاد الرئيس نيكسون الى تكرار الإيحاءات العامة والغامضة حول عزم حكومته على التحرك لإخراج أزمة الشرق الاوسط من مأزقها . فقد أكد رغبة بلاده الكبيرة في المساعدة على احلال السلام في منطقتنا ، ثم اضاف ان حكومته تدرك أيضا ان تحقيق السلام الفوري ليس الاحتمال ( وهذا يعني تحقيق السلام على مراحل : أي التسوية الجزئية ، محادثات الجوار ، الخ... ) . كما أشار الى أن هدفه الحالي بالنسبة للشرق الاوسط هو « تحريك القضية من مكانها » . وقام حافظ اسماعيل بتسليم الرسالة التي بعث بها الرئيس السادات الى نيكسون . وعلى اثر الاجتماع مع نيكسون أعلن الناطق باسم البيت الابيض انه تم عقد الاجتماع في جو ودي ، وأعرب عن الامل الامريكى بأن يكون بالإمكان اجراء مفاوضات عربية - اسرائيلية . وقد رددت المصادر السياسية الامريكىة ان الرئيس نيكسون ووزير خارجيته واثقان من ان محادثتهما مع اسماعيل « قد تسفر عن سعي امريكى - مصري الى احلال السلام في الشرق الاوسط » . لذلك اعتبرت هذه الاوساط ان زيارة اسماعيل قد أسفرت عن نتيجة ايجابية مهمة . وعلى اثر اجتماع المبعوث المصري بوليم روجرز أعلن الطرف الامريكى ان « العلاقات بين مصر والولايات المتحدة قد أصبحت أكثر انفراجا » وان المحادثات مع وزير الخارجية « كانت مفيدة جدا وسجلت تقدما » .

على الرغم من كل هذه الإيحاءات الامريكىة فان التدقيق في هذا الموضوع يبين ان المحتوى الكامن خلف هذه الإيحاءات ما زال هو هو ، اي الموقف الامريكى المعروف من النزاع العربي - الاسرائيلي . لذلك لا بد من الاستنتاج انه اذا كان صحيحا ان مهمة حافظ اسماعيل في واشنطن قد حققت نتيجة ايجابية مهمة بالنسبة « للسعي الامريكى - المصري لاحلال السلام في الشرق الاوسط » وان تقدما قد تحقق بهذا الاتجاه ، بالاضافة الى انفراج في